المُوَحِّدِيَّة والحق ورأس التوحيد قائم بذاته موصوف بصفاته
غني عما عيزه في جميع كمالاته والتوحيد سبب النجاة من النار وهو
افضل الطاعات وشرط في صحتها واختلفت عبارات الناس فيه فقيل
ذو النون عن التوحيد فقال ان تشهد ان قدرة الله تعالى في
الاشياء بلا علاج وصنعه للاشياء بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وباجلاله الوهم اوحكاه الفهم فالله بخلافه
التوحيد وقال المجيد اثبات القدم ونفي الحدوث وقال الغزالي رحمه
الله تعالى التوحيد على ثلاث مراتب توحيد العامة وهو ان
تشهد ان لا اله الا الله وهذا يسمى التوحيد المجمل وتوحيد
خاصة العامة ويكون بالاستدلال بالمصنوع على وحدانية الصانع
وذلك بالنظر والفكر والبراهين السمعية والعقلية وتوحيد الخاصة
هو ان لا تركن مع الحق سواه وتحصل لهم في الحقايق العشرة وهي
المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحياة والقبض والبسط
والسكر والصحو والاتصال والانفصال فاهل الحقايق لهم
اهل هذه المقامات والله تعالى اعلم تحقيق العلم بان الشيء
واحد والعلم بان الشيء واحد ايضا توحيد وغلبة رؤية الحق على
القلب توحيد ايضا فمن اعتقد انه واحد فهو موحد ايضا
او غلب قلبه رؤية الحق حتى غفل عن الخلق فهو موحد ايضا
فمن حصل له التوحيد الاول فهو مؤمن ومن حصل له الثاني فهو
عالم ومن حصل له الثالث فهو عارف بالله تعالى فالاول توحيد
العامة والثاني توحيد العلما والثالث توحيد الصوفية تدفق

قال

قال الجنيد قدس الله روحه الوحدانية اعلا من الربوبية لان
الفعلانية ترجع الى توحيد مولانا جل وعلا والربوبية ترجع
الى مربوبينا وكل مضيف اليه يكون اعلا مما اضيف اليه

المسئلة الثانية والاربعون ما معنى قوله تعالى واذكر ربك
اذا نسيت الجواب هذه الاية وقعت بعد قوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله قال العلماء في تفسيره
الوجيز هذا تاديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وامره بالاستثنا
بمشية الله فيما يعزم على فعله يقول اذا قلت لشيء اني فاعله
غدا فقل ان شا الله واذكر ربك اذا نسيت الاستثنا بمشية الله
انتهى واذكره اي قل فان ابن عباس رضي الله تعالى عنه يجوز
الاستثنا الى سنة ما لم يحنث وعن الحسن وطاوس ما دام في المجلس
واكثرهم لا يجوزه حتى يكون متصلا واذكر ربك اذا نسيت يدل
اذا تذكرت وقال الكواشي واذكر ربك بالاستغفار اذا نسيت
الاستثنا او اذكر ربك اذا نسيت شيئا فتذكره وقال بعض
الصوفية اذكر ربك بلسانك وان كان قلبك ساهيا او غافلا
فقد قال ابن عطا الله لا تترك الذكر لعدم حضورك فيه
لان غفلتك في وجود ذكره فعسى ان تنقلك من ذكر مع وجود
غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع
وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عن المذكور
وما ذلك على الله بعزيز او اذكر ربك اذا نسيت نفسك اي تركتها
ترك الناسي اي تركت طاعتها وخالفت هواها لان من ذكر الله ذكرا

عن وجود ذكره
او شدة من غفلتك

Copyright © King Saud University